IASAR/127

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على من لا نبي بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وأزواجه وذريته، وسلم تسليما، وكان ابتداء القصائد بالنسيب أو التشبيب أو بالغزل عادة قديمة عند شعراء العرب جاهلية وإسلاما وعلى هذا المنوال ينسج كل شاعر أديب ماهر إلى اليوم ولذلك حذا هذا الشاعر حذوهم ولعل ما في مطلع هذه القصيدة هو الغزل، تأمل وهي طنانة.

بشري أتاك بشـــير من عند هند بـصـير
ومن سليمي ودعـــد من لميس مشـــــير
ومن سمي وليلـــي من كلهن سفـــــير
ودي لهن قديـــــم دلالهن ســعـــــير
ساجلت ورقاء سجلا عن غصنها لا تطير
قـلوبهـــن هـــواء وعـودهن خـــرور
سبين لبي وقلبـــي وصار عندي خـرير
تركتني في عنـــاء كأننـي مـــطمـــور
رأين شيب عـذارى فقلـن هذا نـــخـــور
وصـــار يطلـبهـــن حتـــى تولـــى النهار
وعسعس الليل يعدو حتـــى تداني السـحور
ولم يتم طـول الليل كـــأنـــه مقـــرور
يصغي إلى صوتهن كـما صـغت عصـفور
لصوت باز مـطل كـــأنـه الطنبور
وفـاتـــه مـا يـروم كـفـي بهـــا ذا خسـار
فصـار نقضا لئيـلا[1] كـــأنـه الضـفـطـــار
وهل تكن لـي معينا يـــا أيهـــا الكـهـــرور
إن لم تكن لي مغيثا فـلـــي مـغـيث كـــبير
فـذاك صـلـو أميرا غضـنفـر مشـــــهور
حفيد أهل (كمايو) (وزي تكورو) (وغور)
الحاج بارك فيـه الحـاج دكـــو أمـير
ومس رأس حسين هـذا عـظيـم حبـــور
فقال يا رب بـارك لأن هـــذا مـــجـــير
بل (كنكيا) قال آمين وشيخ (برغو) ظـــهيرا
وكـلـهم عـظمـوه لأنـه مـســـــرور
هذا عطـــاء الله لا حـول لا تـدبـيـر
سـبحـانه وتعـالي الـواهب المشـكـــور
أعطاه ما فوق هذا يـا أيـهـا المـغـــــرور
أعطاه علما وحلما فـإنـه العيشـجـــــور[2]
وزانـــه بحيـــاء وهـــو الحيي الحـريـر
فاصغوا إلى ما أقول يـــا أيـهـــا الأخـيـــار

[1] غير واضح
[2] لم ترد الكلمة في القواميس المعروفة

ومنكرو أقوالي فإنهم فجار
ومن يعيبوا نظامي فإنهم أشرار
لا تنطقوا بجفاء يا أيها الأغمار
ومن رضوا بنظامي فإنهم أحبار
أسماء صلوا كثيرا ها كلها مسطور
منها أمير غضير منها قدير قدور
إن قلت هذا فقيه قولوا فقيه أمير
أو قلت هذا جميل قولوا جميل نضير
أو قيل هذا سراج قولوا سراج منير
إن قيل هذا أديب قولوا أديب صبور
أو قلت هذا شجاع قولوا شجاع جسور
إن قيل هذا جدار قولوا جدار جدير
أو قيل هذا جواد قولوا جواد قسور
أو قيل هذا تقي قولوا تقي شكور
أو قيل هذا زكي قولوا زكي طهور
إن قيل هذا سحاب قولوا سحاب مطير
لا شك لا ريب هذه أسماؤه يا خبير
تراه كل أوان متهللا لا بسور
ووجهه يتلألأ كأنه الجلنار
ذو هيبة ووقار كأنه كوكبور[3]
أمراء (زنغو) كثير لكنه صرصور
جوناؤهم هو هذا وكلهم أقمار
يا حاسديه تعالوا سألتكم هل تمار
عطاء ذي الملكوت توبوا وأوبوا ودار
يا أيها الحاسدون هل كلهم مغرور
قضي الإله قضاء بأن صلو أمير
أهل السماوات قالوا يا رب هذا جدير
بأن يكون رئيسا ما دارت الدهر ير
وليس لحاسديه إلا البلى والتبار
إلا الوجي والجفاء الجوي والهرير
إن طال دهر تراهم لم يبق فيهم ديار
عواقب الحسد قدما إن طال شنق وبور
يا أيها الأعداء توبوا جميعا وزور
وسلموا تسليما لا يجر منكم غرور
هل غركم شيطان أو نتركم دعرور
فقصر صلوا مشيد كأنه القهقور
بل رهصه لا تعيب وليس فيه فطور
(قفندر) هات واسمع وتب إليه تمير
إن لم تتوبوا جميعا هبت عليكم دبور

[3] لم ترد الكلمة في القواميس المعروفة

إن لم تتوبـــوا إليه تـــمســـكـم قنطار
فعن قريب تموتـوا فـــكـــلـــكم مـــقـــبور
أقوالـــكم بهتـــان تـــــولـــــة[4] وغـــرور
ندعوك رب العباد يـــــا حـــي يـــا قـــهار
تغيب صلوا سريعا لـــمـــن يـــريـــد يضـــار
إنـــائـــهم وذكـــور صـــغـــارهـــم أو كـــبار
وكل قـــال لصـــلـــو حـــقـــا فـــذاك حـــقـــيـــر
ولا يري مـا يريـــد بـــل أنـــه القـيـد حور
قـــل أنـــه لـــغـــبي بـــل أنـــه القـيذ حـور[5]
يموت جوعا وغيظا هـب أنـــه القـطـفـيـر[6]
ولا يـنـال فلـوسـا ولا لـــه قـــطـــمـــيـــر
وليس يركب فرســا لـــبـــاســـه أطـــمـــار
وقـــوتـــه قوت كلب إدامـــــه شـــنـــتـــكور[7]
في دار صلوا طعام واللـــحـــم والكندير
وذا يمـوت ذلـــيلا كـــأنـه الـخـيـتـعـور[8]
ويـدفـــنـــوه وحينا أتـــاه أيـــن وجـــريـر
في رمسه كل دود ومـــنـــكـر ونـكـيـــر
لأنـــه مـــات غـما كـــأنـــه مـــقـــيـــور[9]
يا دهر لا تبق فيهم مـــؤانـــسا ذا جـــدير
لا يستوي ظل حقا يـــا قـــومنـا والحرور
ومن يماثل صـــلـــو بـــل فـــعـــله مشـهور
علم وفكر وصمت وحـــكـمـة لا تـجـور
كم مشكلات الأمور يحـــلـــهـا لا يـــحـــير
ويطـمئن قـعـودا فـــي حـشـمه لا يخور
وكم قضاء قضـاه بالعـدل هـذا الـكـثـير
كم أبرموا كل كيد فـــيـهـم كـبير غضور
فيهم بنات الدروز دلامـــــظ[10] هـــيـــدكـور[11]
فصار ما أبرموه أكـــاذبـــا لا تثور
ومن يدانيه جودا في يـومـــنـــا لا نـظير
لجوده في البرايا بـــل بـحـــره لا يـقور
يعطي بكل نفيس فـــاســـمع يـــا مـــغرور
يعطي بفرس وسرج هـــذا لـــــديـــه يـسير
ولبـــــدة وجلالا تنـــجـــما مـــع غـور

---

[4] المصيبة أو الداهية
[5] لم ترد في القواميس العروفة
[6] لعل الصواب هو القطمير بمعنى الشيء الهين
[7] لم ترد الكلمة في القواميس المعروفة
[8] الخَيْتَعُور الغادرُ أم الخَيْتَعُور الذئبُ ؛ لأنه لا وفاءَ له أم الخَيْتَعُور دويبّة سوداء تكون على وجْهِ الماء لا تثبت في موضع
[9] لعل الصحيح هي المقبور و هو معروف
[10] لعل الصحيح هي دلامس بمعنى شديد الظلمة أو الداهية
[11] الهَيْدَكُورُ من النساء : الشابةُ الضخمةُ الحسنةُ الدَّلِّ في الشباب

كذاك يعطي قميصا يـحبـه الجـمـهور
كذا برانس تتراي أثـمـانـها لـكـثـير
وفضة ونضـارا فنـعم هـذا الصـديـر[12]
هباتـه لا تـعد إحـسـانـه مـذكـور
يعطي لدان وقاصي وكـل هـذا شـهـير
وكان أهل كماس ديـارهـم مـغـمـور
وكلهم في نماء آلاءهـم لا تـمـور
وصار عائل قوم لـه ثـيـاب ودار
يا أيها الناس قولوا فنـعم هـذا الأمـيـر
وإنه منذ صبـاه لـه مـزايـا عـزيـر
ومن يحاسد خديمي فـإنـه الـزنـبـور
ولا تخف أغبياء ولـو ألـوف كـثير
وهل سمعت سخيا يـا أيـها ذا السـمير
كمثل هذا الأمير وإنـه يـغـيـور
صلو عزوم عفيف فاسمعه يـا زعـرور
أيام صلولعز أزمـانـه أنـوار
لو لا مخافة ربي لقـلت أنـت الـنور
يا رب يا ذا الجلال نـدعـوك يـا سـتـار
انصره في ما يريد يـا مـن هـو القـهار
أعزره في كل أمر يـا ربـنـا يا نـصـير
أجب دعائي سريعا يـا بـريـا غـفـار
فأعطه الطيبات ذريـة لا تـبـور
فأكثر بنيه إلهي يا خـالـق يـا بصير
واستره سترا جميلا فـأت رب خـبـير
أمت عداه جميعا يعـمـهم تـدمـير
ونـجـه كل كيد أنـت السـلام القدير
يا رب وارحم أباه أنت الرحـيم الغـفور
وانزله دار النعيم تجري بها الأنـهار
وعمّه وارحمه وذاك شيـخ وقـور
سماه موسى نصيح فنعم ذاك السـمير
كذاك ثاني أخاه وارحـمه يـا جبار
آمين فآمين ألوفا وقـول آمـين ينير
نرجو الإجابة حقا لا ريـب لا إنـكار
تنعم بنية صـدق واللـه لا إدبـار
ثناؤه ليس يفني حتى فنت أطـوار
نعم بذكر أخيه نتمّ ذي الأشعـار
محبنا ذاك خضر وإنـه الدفار[13]
أخوه أما وأبا في السن وهو كبير

[12] الصديري حذف الياء لأجل استقامة الروي
[13] في الأصل مكتوب الدقدار و لكن أثبتنا دفار لأنه أقرب إلى المعني المقصود

حبوت هذه إليك يا أيها ذا الأمـــير
وتحفتي هي هذي إليك يا مشهـــور
أبياتها ناصعات ألـفاظـهـا أبـكـار
يا أيها الشعراء إني بـــليـد ضرير
ولست حاذق شعر لكنني شـــرشـــور
ومن رأي فيه خللا يســده ليــس عار
سلم وصل إلهي ما ساجلت زرزور
على النبي وآله وصحبه الأطـــهار
بعام بشمس نظمي ورويـــهـا زرزور
بأول العام شهر مـــحـــرم مذكور
أبياتها نادمينا نـــدامــة لا تكور

تمت وبالخير عمت، رب اغفر لي ولوالدي ولأئمتنا ولمن سبقنا بالإيمان.